مما قال ومن خاصم في باطل وهو يعلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع
فالمخاصمون عنه مخاصمون في الباطل وهم في سخط الله وكل من علم
حاله ولم ينكر عليه بحسب قدرته فهو عاص لله ورسوله انتهى
كلامه رحمه الله تعالى فليحذر اللبيب العاقل من ان اذا رأى من ابتلى
بهذا الدخان يصلي في جماعة ان يثبطه الشيطان عن السكوت عنه
في احد مراتب الانكار الثلاث وليراعي الاصلح والله الموفق و
عليه التكلان واما عدم قبول شهادته فقد ذكرها العلماء
في كل مذهب كما هو مقرر في كتب الاحكام فصل في ذكر مضاره
في البدن والدين فانه يضر بالبدن والروح ويفسد القلب ويؤدي
الى الهلاك ويضعف القوى ويغير اللون بالصفرة ويورث ادواء
عديدة شديدة بيان ذلك ان الاطباء مجمعون على ان مضرة الدخان للانسان فوق كل مضرة قال جالينوس اجتنبوا الغبار والدخان
والنتن وعليكم بالطيب والحلوى وكلوا من الاطعمة ما كان احسن
لونا واذكار ائحة واطيب طعما فيكون الطبع اليه اميل الى آخر
كلامه ووجه اضرار شرب الدخان كما قال الاطباء هو انه اذا دخل
الجوف استقر منه شيء في المعدة وصعد منه شيء الى الراس والدماغ
وتفرق منه شيء الى الاعضاء والعروق فيبقى متراكما بازدياد شربه
فحينئذ يسد افواه مجاري العروق ويمنع كل عضو من التمكن
من اخذ حقه من الغذاء بل يمنع النظر من التمكن في الابصار و
يحدث الغشاوة في العين وربما عميت فلا تبصر اصلا ويثقل السمع
ويحدث الصداع في الراس بتعقده وعدم خروجه وتيبيسه
للدماغ ويحدث الخنان والنزلة والنسيان والنوم الشديد والكسل
المفرط واحداثه للنوم لترطيبه اوعية الدماغ لانه حار فيحصل
منه تسخين لها وقد يحدث السهر المضر وذلك اذا طلب النفوذ من
الراس فلم يقدر عليه ويحدث الشقيقة الى ان قال ويحدث الفالج و
يورث السعلة وضيق النفس وازيز الصدر وخفقان القلب و
تغير

ملبغ

تدعا التقيله ... اوعية الدماغ

كل هذا رأينا فيهم

تغير اللثة والاسنان بالاسوداد والاصفرار ونتن الفم بل ربما سقط
الاسنان وله مضار اخر ومفاسد متكاثرة ولا ريب ان
هذه مؤدية الى الهلاك سواء كان حالا او مالا او فورا او تراخيا
او تدريجا وهذه كلها تنبئ عن حرمته واما مضرته بالدين
والمروءة والعرض والمال اما مضرته بالدين فلأنه يحصل
التكاسل عن الطاعات والغفلة عن ذكر الله ومراقبته وذكر
الموت واهوال القيمة بل ربما تكاسل عن اتيان الجمعة و
الجماعات اذا تقرر ذلك فقد صرح العلماء بتحريم كل ما
يلهي عن ذكر الله واما اضراره بالعرض والمروءة فلأن فيه
التشبه بالفسقة اذ لا يشربه غالبا الا الفساق والانذال و
الاراذل ولا يستعمله الا من ليس له مروءة وانت لا تكاد تجد
من له مروءة الا ويخفيه حين يشربه ولا يخفى على اللبيب
ان التشبه بالفساق خارج عن المروءة قادح في العدالة المرادة
للشهادة دال على قلة الاكتراث بالدين والصا فان رائحة
فم شاربه خبيثة مؤذية لمن جالسه وقرب منه وللملائكة
الحافظين وحينئذ يحرم على صاحبه دخول المسجد و
يحرم عليه ترك الجمعة والجماعة فعلى ولي الامر معاقبته
باقامة الحد عليه حتى يتركه واما اضراره بالمال فلأن
من يشربه يصرف فيه مالا وافرا ومبلغا متكاثرا يحتاج هو
وعياله لربع ذلك المبلغ للنفقة واي تبذير اشنع من هذا
قال تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين ولقد صرح الفقهاء
من الحنابلة وغيرهم بان اتلاف المال وتضييعه ولو يسيرا
لغير غرض شرعي حرام وللحديث لا تزول قدما عبد حتى يسئل
عن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه الحديث فصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)